أنماط تصميم المشغولات الخشبية ودورها فى مجال التصميم الداخلى

دراسة مراجعة

* يوسف ابراهيم عبد الباسط
* الدارس بمرحلة الدكتوراه تخصص اشغال خشب، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: awytest@yahoo.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 19 نوفمبر 2020**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 05 يونيو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 06 يونيو 2021**

الملخص:

ويتلخص البحث فى تطور مفهوم أشغال الخشب تطورا كبيرا نتيجة للتغيرات التكنولوجية ومواكبة التطور الذى شمل شتى مجالات الحياة ، حيث تطور الأدوات المستخدمة فى الصناعات الخشبية ، وتطورت من المعدات اليدوية الى المجالات التكنولوجية و تنمية المدرك الشكلي وعلاقته بالمضمون من خلال دور التكنولوجيا والمشغولة الخشبية في مجال الأثاث ، وإمكانية الإستفادة من امكانات الأخشاب فى الوظيفة النفعية فى لاتصميم الداخلى ، و في ظل تطور المعدات اليدوية التى يستخدمها الفنان فى تنفيذ المشغولات ، و دور الخامة فى تنفيذ المشغولة من خلال اتجاهين هما دور الحداثة التفاعلية بوصفها وسيلة من وسائل الأتصال لتنمية المدرك الشكلي للمصمم ، وإلقاء الضوء على الأخشاب التى تظهر قيمتها الوظيفية والجمالية في تنفيذ المشغولات الخشبية ، وكذلك تسليط الضوء على التطبيقات الحديثة في تصميم المشغولة الخشبية ودورها في دعم القيم التشكيلية والوظيفية، وتوظيف التطبيقات الحديثة وربطها لتحقيق الأهداف التصميم الداخلى ، وتسليط الضوء على الدور الأنماط فى تصميم المشغولات الوظيفة ، ودراسة تأثير الأنماط فى الربط بين المشغولة والتصميم الداخلى تطويرها، وتطوير مجال أشغال الخشب من خلال الإهتمام بالجانب الوظيفى فى معالجة المشكلات .

الكلمات المفتاحية: أنماط التصميم ،المشغولات الخشبية،التصميم الداخلى.

مقدمة البحث :

الفن ركيزة جوهرية تحقق للانسان غاية ضرورية ، فقد ثبت من خلال تاريخ الفن ان الفن رؤية يغلب عليها طابع حب المبدع لما يبدعه ، وهى رؤية تحقق للمتلقي نشوة من نوع خاص ، فما الذي يسبب الحب الشديد الذي يبديه الفنان نحو ما يراه ؟ اهو الشئ ام الفكرة التى يحتويها ام كلاهما معا ؟ الجمال ام الحق، ام كلاهما معاً.

ويعد مجال أشغال الخشب من المجالات ذات الطابع الخاص فى التربية الفنية لكونه يهتم بإحدى الخامات وإمكانيات تشكيلية لا حصر لها ألا وهى خامة الخشب والتى تعتبر من الخامات البيئية الطبيعية ذات المواصفات الخاصة ،حيث تحتاج عند التعامل معها لدراية كاملة بطرق وأساليب التشكيل ، وكذا تقنيات ومعالجات ذات أصول محددة لا يجوز التغاضي عنها ، "ولذلك وجب على الممارس لهذا المجال من الفن أن يلم بإمكانياتها الفنية والتشكيلية من خلال تلك التقنيات ، والتى تظهر فى العديد من الأعمال الفنية التى تتنوع أشكالها وفق أهدافها ".

فالصنعة دائما تتضمن وجود اختلاف بين الوسيلة والغاية ، بحيث يدرك كل منهما بوضوح بوصفة شيئاً متمايزاً عن الآخر ، وان كان بينهما صلة ، وتستخدم الكلمة " وسيلة " بغير دقة للدلالة علي الأشياء التى تستخدم لتحقيق غاية مثل الأدوات والآلات أو الوقود ، وبتحري الدقة نري أنها لا تنطبق علي الأشياء ، بل تنطبق علي الأفعال القائمة علي هذه الأشياء مثل تشغيل الأدوات وصيانة الآلات أو إحراق الوقود ، وهذه الأفعال (كما هو متضمن في المعنى الحرفي لكلمة وسيلة) ينبغي اجتيازها – أو المرور بها لبلوغ الغاية ، وتترك جانباً بعد بلوغ هذه الغاية .

الوسيلة والغاية مرتبطان في عملية التخطيط علي نحو ما ، كما انهما يرتبطان بعكس هذا النحو في عملية التنفيذ ، ففي التخطيط ، الغاية تسبق الوسيلة ، لان الغاية يفكر فيها أولا ثم يفكر بعد ذلك في الوسيلة ، وفي التنفيذ تجئ الوسيلة في البداية ، ويهتدى إلي الغاية من خلالها .

هناك اختلاف بين المادة الخام ، وبين الشئ المنتج بعد إتمامه أو الشئ المصنوع ، فالصنعة ينبغي أن تمارس في شئ ما ، وترمى إلي تغيير هذا الشئ إلي شئ مختلف ، هذا الشئ الذي يستخدم في الصنعة يبدأ خامة وينتهى منتجاً ، ومن المستطاع العثور علي الخامة جاهزة قبل بدء الفعل الخاص بالصنعة .

ويشير الباحث إلى أنه من هنا نصل إلى معرفة أن الإدراك الجمالي يتولد من الموضوع ومن الذات معاً .. وأن التطور الروحي إدراك هذا الفرد أو ذاك للمنتج الإبداعي وعدمه .. فالإدراك إذن هو ما أهملته نظريتا الجمال السابقتان .. فهذه أهدرت فعل الموضوع ، وتلك أهدرت فعل الذات .. وذلك لإهمال دور التاريخ في نمو المعرفة الجمالية.

هناك اختلاف بين الشكل والمادة ، فالشكل هو ما يختلف او هو ما يتغير بفعل ممارسة الصنعة، والمادة هي ما يتماثل في كل من الخامة والشئ المنتج بعد انتهائه ، وإذا وصفت المادة الخام بأنها خامة فان هذا لا يتضمن القول بأنه بلا شكل ، إنما هذا يعنى أنها لم تتشكل بعد في الصورة التى تحصل عليها بعد تحولها إلي شئ تم إنتاجه .

ويؤكد روبين جورج كولنجوود أن هناك ثلاث أنواع من الهيرارشية : هيرارشية المواد ، وهيرارشية الوسائل وهيرارشية الأجزاء .

(أ) فخامة أي صنعة هى الشئ المنتج في أخري ، فمثلاً غارس الغابات ينمى أشجاراً ويرعاها أثناء نموها حتى يحصل علي الخامة التى يعطيها لقاطع الأخشاب الذي يحولها إلي كتل خشبية ، وهذه الكتل الخشبية هى خامة المنشر الذي يحولها إلي ألواح ، بعد ان تنتقي ويتم تهيئتها تصبح خامة النجار .

(ب) في هيرارشية الوسائل وتعنى _ تمايز السلوك الاجتماعي، فان اية صنعة تزود الاخري بالأدوات ، فتاجر الأخشاب يزود صاحب المنجم بالحطب ، وصاحب المنجم يزود الحداد بالفحم ، والحداد يزود الفلاح بحدوات لخيوله ، وهكذا في هيرارشية الأجزاء هناك عملية مركبة تشابه ما يحدث في صنع المحرك وتقوم ثانية بصنع التروس وثالثة بصنع هيكل السيارة ، وتختص رابعة بالعجلات وخامسة بالأدوات الكهربائية وهكذا دواليك ، والتجميع النهائي لا يعنى بكل دقة صنع السيارة ،" بل هو يعنى تركيب هذه الأجزاء بعضها ببعض ، ولكل صنعة طابع هيرارشي في ناحية أو أكثر ، فقد تكون هذه الصنعة متصلة بالصناعات الاخري صلة هيرارشية ، أو قد تتألف من عمليات متغايرة مختلفة ترتبط بعضها ببعض برباط هيرارشي"

ولقد بنيت عدة نظريات وقورة في الفن اعتماداً علي هذه الأسس ، وأول صور منها هي التى ذكرت أن ما يوجه الفعل الفني هو كائن الهي – أو كائن روحي علي الأقل – يعبر عن ذاته في هذا الفعل ، هذه النظريات لم تعد شائعة ألان ، ألا إن هذا لن يدعونا إلي رفض الالتفات إليها ، فهي علي الأقل تناسب الواقع أفضل من اغلب نظريات الفن الشائعة اليوم ، أما الصورة

البديلة الثانية ، فهي القائلة :" بان ما يوجه عمل الفنان هو القوى برغم كونها جزءاً منه أو هي جزء من روحه بوجه خاص فإنها ليست إرادية أو واعية ، إذ هي تعمل في المناطق السفلي الخفية من روحه بحيث لا يشعر بها المناطق العليا من هذه الروح او تسمح بظهورها ، وهذه النظرية شائعة للغاية لا بين الفنانين، بل بين علماء الفن واتباعهم العديدين الذين يتبعون النظرية ويثقون بها ثقة جمة ، ويبدو انهم يعتقدون انها قد نجحت في حل ".

ونفس الشئ ينطبق بالنسبة للمتلقي الجمال ام الفكرة التى احدثت داخله النشوة والمتعة الخاصة ام كلاهما معاً ؟ فقد رسخت في اذهاننا تصورات تباعد ما بين التفكير الفنى والتفكير التصوري ، حيث ان الجمال هو عيان حسي يدرك فوراً وعلي نحو حدسي مباشر.

وفي المقابل قال ليوناردو دافنشي ان (الرؤية معرفة) ، لانه اعتقد ان المثال والرسام هما المعلمات العظيمات في دنيا العالم المنظور".

ومن هذا المنطلق نجد أن تنوع أشكال الفنون وتعدد الحركات الفنية المصاحبة لفلسفات الشعوب المختلفة والتطور وتغير السلوك وطرق التعبير عن أسلوب الحياة ظهرت فلسفة الحداثة كاتجاه فلسفي فني يحاكى مظاهر الحياة اليومية في مختلف مجالات الفنون .

"إن المشكلة التى تواجهنا عند الحديث عن الحداثة ، هو تحدد مفهوم الحداثة ذاتها ، وذلك لتنوع تعريفاتها من ناحية ، واختلاط مفاهيمها عند البعض مع معان آخري شديدة الالتصاق أو التداخل بالحداثة من حيث المفهوم ، فيخلط البعض بينها وبين : التجديد – التحديث – التقدم – العولمة 000 الخ ، دون أن يدرك ما بينهما من فروق طفيفة لكنها تمثل اختلافا كبيرا في المعنى والمدلول والاتجاه ".

ومن أشكال الحداثة في الفن استخدام التكنولوجيا في التعبير عن الأحداث بطريقة مرتبطة بالواقع وبصور مختلفة ، وتظهر أهمية التكنولوجيا من خلال ظهور بعض الحركات الفنية التى تعتمد على الإعلان الجاهز ووسائط الميديا المختلفة .

وهنا يتطرف الباحث إلى دور التكنولوجيا في الفن المعاصر الحديث وإلى المتغيرات الجديدة التي من شأنها أن تؤثر على عملية الإبداع، العناصر الجديدة غالبا ما تشرح أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في خلق العمل الإبداعي، حيث تحمل مضامين ثقافية وسياسية وبيئية، وما يمكن أن تطرحه من احتمالات مقترحة بصفتها وسيطا فنيا.

الفن والتكنولوجيا اتحاد قد يبدو غريبا ولكنه أصبح واقعا في يومنا الحالي. هذا الفن يبرز العديد من الأفكار المختلفة التي تجمع بينه وبين والعلوم الحديثة الواسعة الانتشار في عصرنا الحديث. هذا النوع من الفن يشمل كل الممارسات التي تستخدم الإلكترونيات كعنصر في العمل الفني، ومثال على ذلك هو استعمال جهاز الروبوت الآلي، فهذه الفئة تقحم التكنولوجيا بشكل واضح بغض النظر عن دورها كوسيلة أو عنصر في العمل الفني، وهذا غير الذي تعود عليه الإنسان في التسعينيات من القرن الماضي من أشكال الفن المختلفة التي تتعاون مع التكنولوجيا الحديثة بصفتها وسيطاً مثل فن الفيديو.

ويهتم الفن الحديث بالتجديد ودراسة النفس البشرية وتطورها بالنسبة للتطور الحضاري التكنولوجي المتسارع، فضلا عن أنه يستخدم التكنولوجيا بحكم معاصرته لها. وبذلك يكون العمل الإبداعي الحديث قد استوعب مسيرة التطور التقني بفرعيها المادي والروحي محاولا تحويله من فكرة مجردة إلى عمل يخدم وينفع الإنسان. ولعل الفن الحديث هو القوة الدافعة التي لم تأخذ بيد الفن إلى مواطن الإبداع فحسب، بل وقلبته من مجرد خيال إلى واقع. ويمكن القول إن هذا العالم المثير يفتح عيوننا على أشياء جديدة أو على المظاهر التي اعتدنا عليها ولكن من جانب آخر.

ففي أوروبا بدت بشائر التحديث في القرن التاسع عشر عن طريق العديد من الحركات الفنية التى اتصلت بالتقنية الحديثة وتطور الفنون والحرف مثل حركة الارت نوفو ArtNouveau أو الفن الجديد والتي كانت تناقش العلاقة بين الشكل والتكنولوجيا متأثرة بأفكار وليم موريس والاتجاه نحو الطبيعة والصدق في التعبير واستخدام الأشكال الزخرفية ذات الأشكال الانسيابية المتعرجة وبخاصة العناصر النباتية ، ومن أشهر مناصريها فيكتورهورتا Victor Horta (1861 – 1947) وهنري فان دى فيلد VAN DE Velde وتعد هذه الحركة الأسلوب الفاصل بين عمارة القرن التاسع عشر والعمارة الحديثى للقرن العشرين.

بالطبع التكنولوجيا الموجودة في الوقت الحالي أصبحت متاحة عند الجميع تقريبا، وهي تعطي للجميع أغلب ما يريده وبأسرع وقت، ولهذه الأسباب أصبحت رؤية الفنان غير مفهومة، أي أنك عندما تتحدث معه تستطيع أن تفهم ما يريد إيصاله، ولكن بعد مرور فترة من الزمن تدرك أن عمله سطحي وفكرته ليست عميقة

ولاتستحق التقدير. وأخيرا يجدر الإشارة إلى أنه مهما كانت آراء الناس حيال هذه الزاوية من الإبداع، فإن جميع الأعمال التي نراها غالبا تجعلنا نرى الأشياء العادية بطريقة جديدة أو من جانب آخر لم نتطرق إليه من قبل وهنا تكمن الإيجابية.

إن الحيز الداخلى فى عمارة الحداثة المتأخرة بوجه عام ، يزيد فيه الإهتمام على عدة عوامل رئيسية تعتبر من مبادئ عمارة الحداثة والتي قامت عليها وساهمت بشكل كبير في تطورها وبلورتها بالصورة المتعارف عليها وذلك مثل تأثير النسب الخاضعة للفلسفة التصميمية وتأثير المقياس الفخيم وتحقيق الاتزان الديناميكي وراحة التعبير عن محاور الحركة والتعبير عن الوحدة المديولية واستمرارية الفراغ ودرجة نفاذية الحيز والبساطة في التعبير وراحة التعبير عن طبيعة المواد والتعبير عن فكرة الخادم والمخدوم ن وتأثير التكنولوجيا المعاصرة ، وتأثير مفهوم القياس والإنتاج الكمي ، حيث يظهر مدى تأثر تصميم الحيز الداخلي بصورة واضحة بهذه العوامل ، بينما نجد هذه العوامل بصورة أقل بكثير في الحيزات المنتمية لاتجاهات ما بعد الحداثة .

انتهاج فلسفة النظرية العضوية (إن هيئة الأشياء أو شكلها الخارجي يتبع من داخلها) مفهوم العضوية الذي صاغة المعماري حسن فتحى ومستخلصه " ان العلوم الطبيعية تفيد بان الشكل – اذا ما كان يتعلق ببلورة او نبات او انسان – انما هو محصلة لقوى كثيرة تخضع لقوانين ازلية حيث لا نجد في الطبيعة أي انحراف عن هذه القاعدة وعندما يقوم المصمم بتشكيل أي مبنى من تصميمه فانه سيضع نفسه ضمن هذه القوى ، فاذا ما احترم القوانين الازلية كان للشكل نفس القيمة الجمالية في الاشكال الطبيعية وسيكون لعمله اعلي صفات الجمال ليس بصريا وحسب بل اخلاقيا وروحيا، وهو ما يؤكد علي الارتباط الوثيق بين الخارج والداخل معماريا كما يستخلص من هذه الفلسفة عدد من المحددات تشمل :

ان المبدأ في التصميم يكون للاعتبار البيئي – بمعنى إن الاتجاه والاختيار الأول يكون للمفهوم الشامل للبيئة والتعامل معها.

توظيف المعطيات البيئية من مواد وخامات – كتأكيد ودعم المبدأ الأول – ويتم ذلك وفق البيئة المناسبة لها

النمو (Growth) أو التوسيع 0 أفقيا أو راسيا) يكون وفقا للطابع او السمات (Features) دون ان يفقد التصميم طابعه الأساسي

ومن هنا تظهر أهمية العضوية Organism – المفهوم والمنهج وهى عبارة فكر نابع من التوجه الحداثي وهو امتداد لفترة ما قبل الحضارات وصولا للحضارة الإغريقية حيث كانت القناعة الموجهة للفكر نابعة من مفهوم عام يتلخص في كون نمو الكائنات العضوية عملية داخلية تدفعها قدرة كامنة " الهيئة " فتتخذ أشكالا نابعة من داخلها وليست مطبقة علي المظهر الخارجي ، وكلها خاضعة لقوانين الكون والطبيعة 0 استطاع رايت مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين إن يضع مفاهيم جديدة للحداثة من خلال عمارة حديثة تلاءم الاحتياجات المجتمعية (المجتمع الأمريكي).

كما استهدفت هذه الدراسة تحليل الأطر النظرية للمبادئ والقيم التى قامت عليها التكنولوجيا المعاصرة ، ودراسة مفهوم التكنولوجيا والتقدم العلمي وكذلك الدور الفعال لوسائل التكنولوجيا المختلفة على أنماط التصميم .

وأكد الباحث على نتيجة هامة وهى أن كل تقدم علمي يصل إليه الإنسان إنما هو في الواقع ثمرة ما يدين به للآلة التى أبدعها، فبدون التكنولوجيا لايتقدم العلم ولا تتسع آفاق المعرفة ، ونقل العلم للفن قد أصبح واضحا وبصفة خاصة في نظرة الفنان المستقبلية للعالم وفى ظروف عمل الفن.

ويرى الباحث أن الاستفادة من هذه الوسائل العلمية التكنولوجية أصبح الفن أداه للتعبير من خلال الفنون الجماهيرية حيث تأثر التكنولوجيا اهتمام الجمهور ، حينما يدرك معناها كما أنها أتاحت له كما من المتعة والمعرفة .

وهناك ارتباط شديد بين التكنولوجيا وفلسفة التصميم الداخلي ويظهر ذلك عن طريق دراسة فلسفة الحداثة والتعرض للناتج عن مواكبة الحركة الفنية ومعرفة مدي الاستفادة من الوسائط التكنولوجية المساعدة في تنوع التصميمات والاستفادة منه في الحفاظ على الأنماط العامة للتصميم.

كما تتعدد مراحل التطور التكنولوجى عبر العصور ، فلكل حقبة قدرا من الآليات التى تحكم العملية الإبداعية ، بداية من رسوم الكهوف ونقوش المعابد ومرورا بكتابات ألواح الخشب والخزف ووصولا إلي استخدام الحواسب والليزر وخلافه، والتي جعلت للفن جماهيرية.

ويؤكد الباحث علي أهمية التركيز علي الاتجاهات الفنية المعاصرة والمعتمدة علي الوسائل التكنولوجية في مجالات الإبداع التشكيلي ، ومعرفة تلك التقنيات الحديثة لفنون ما بعد الحداثة كفنون الكمبيوتر والفيديو وفنون الميديا والهولوجرافي ودراسة تحليلية لبعض الإعمال ، والتي تحمل فكرا فلسفيا خاصا بأصحابها.

مما لا شك فيه انه لا يمكن لأي مشغولة خشبية أن يستمر دورها الوظيفى أو الجمالي بدون تغيير أو تطوير في أنماط التصميم إن التطور التكنولوجي يجعل المشغولة الخشبية دور هام وغير محدود في ظل الثورات المختلفة التى تشهدها العلوم والفنون و المحافظة علي نفس المكانة في الأهمية في التصميم الداخلي ، حيث إن التطوير التكنولوجي السريع أدى إلي نتيجة واضحة في قيمة العمل الفني وكذلك التأثر الواضح للأنماط الفنية المختلفة وإمكانية الجمع بين العديد من الأنماط فى مشغولة واحدة وذلك للمميزات التى قدمتها الحداثة والتطور التكنولوجى في مجالات الفنون المختلفة.

ويتعرض البحث إلي دراسة فعالية وتأثير الحداثة والتطور التكنولوجي في أنماط تصميم المشغولة الخشبية ودرها في التصميم الداخلي ومدى الدور الذي يمكن أن تمثله في الربط بين الدور الوظيفى والجمالي للمشغولة في الديكور حيث إن من الملاحظ وجود قصور في أداء مهام التصميم المنوطة بها هذه التكنولوجيا و الربط بينها وبين المشغولة الخشبية و الدور الذي تقوم به في مجال التصميم الداخلى سواء الجانب الوظيفى أو الجمالي الأمر الذي ينعكس علي أهمية الربط والتعرف على العلاقة بين المشغولة الخشبية والتصميم الداخلى .

وهناك تساؤل يطرح نفسه:

منهجية البحث:

المنهج الإستقرائى :-

ويقوم على دراسة معايير وأسس العلاقة العضوية داخل بنية الشكل والوظيفة للمشغولة الخشبية التى اتضح عليها اثر الحداثة والتطور التكنولوجى.

المنهج التطبيقي :-

ويتبع الباحث فيه المنهج التجريبي من خلال الأتي:-

دراسة لتحقيق العلاقة العضوية بين المشغولة الخشبية القائمة على أماط التصميم المختلفة وفكر التصميم الداخلى .

تطبيق يجريه الباحث.

الدراسات المرتبطة:-

1- دراسة بعنوان:(دراسة أنماط النجارة الريفية بمحافظة المنوفية والإفادة منها في تدريس التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية)

- تؤكد هذه الدراسة كغيرها من الدراسات في هذا المجال علي أهمية دراسة نمط من الأنماط الفنية وهى الفنون الشعبية واعتبارها هدفا قوميا نتعرف من خلاله – بشكل غير مباشر – علي التراث التلقائي الأصيل للشعب المصري وذلك من خلال دراسة الأنماط الريفية بمحافظة المنوفية للإفادة من هذه الأنماط في عملية التدريس، وقد اهتمت الدراسة بالأنماط الريفية من النجارة والتي اتسمت بالبساطة واستمدت روحها من الشعب كما أكدت علي دور الفنان الشعبي ودوره في الحفاظ التراث والبيئة واستخدام خامات طبيعية وغير مكلفة.

وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة مؤكدة الدور الرئيسي للاهتمام بدراسة الأنماط المختلفة للتصميم.

وتختلف معها في كيفية تناول نمط التصميم والتركيز على نوع من هذه الأنماط حيث تهتم هذه الدراسة بمعرف الدور الرئيسى للحداثة والتطور التكنولوجى أنماط التصميم للمشغولات الخشبية ودورها فى مجال التصميم الداخلى .

2- دراسة بعنوان(فنون الميديا وهوية المجتمع المصرى المعاصر

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل أهم السمات التعبيرية فى توظيف وسائط الاتصال الإعلامي فى الفنون المعاصرة ، الدولية والإقليمية فى التعبير عن موضوع الهوية الثقافية الجديدة ، كما تهدف الى الكشف عن السمات المميزة لتطبيق مجال الدراسة فى الاتجاه الفنى "تطبيقات الفن المعاصر " وكذلك الاتجاه الأكاديمى " الورشة التجريبية : كمنهج تعليمى تجريبى مواز للمنهج التقليدى .

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى التعرف على وسائط تعبيرية جديدة فى الفنون المعاصرة وتطبيق الدراسات الفلسفية والفكرية حول المتغيرات فى أنماط التصميم وارتباطها بالتطور التكنولوجى والحداثة .

3 – دراسة بعنوان (الجانب ألابتكاري في المدرسة الإلهامية وأثارها التربوية في تدريس النجارة في التعليم العام).

تعرضت هده الدراسة لإحدى المدارس الفنية الصناعية وهى المدرسة الإلهامية لما اهتمت به هذه المدرسة في أعمالها بالجوانب التقنية بهدف الحفاظ على تراث فني أصيل , وعلى الرغم من إنها اسست سنة 1911 الا اننا نراها (مارست الوانا عديدة من التصميمات والزخارف وطرق التجميل واستخدمتها باساليب لم تكن مالوفة كثيرا وقت وجودها , واستلهمت عناصر من الزخرفة كانت وليدة أفكار معلميها وابناءها .

فقد اهتمت هذه المدرسة بجوانب عديدة من التراث واهتمت بحفظه واعادة تطبيقه بشكل غير مالوف – وقت هذه المدرسة التى اقيمت للخفاظ على التراث من الاندثار وخاصة بعد رخيل شيوخ الحرف , واهمال القائمين عليها عما سبق وخاصة بعد الفتخ العثمانى لمصر – فيذكر انها تطرقت الى بعض من العناصر

الزخرفية المتعددة بهدف استخدامها بطرق جديدة فى تجميل المشغولات الخشبية كالكتابات العربية والخطوط بانواعها فطبقتها على اسطخ المشغولات بتقنيات بالغة فى الدقة مخفورة او مطعمة بالسن والصدف من خلال عمليات التطعيم ،وقد اكدت هذه المدرسة على ان الكتابات العربية والخطوط بجميع انواعها يمكن ان تصبخ مصدرا للابداع والابتكار

كذلك تناولت هذه الدراسة الحشوات الخشبية المموكية والتى كان لها دور فعال فى تجميل المشغولات الموروثة , ولكن المدرسة تناولتها بشكل أكثر ابتكارية من خيث التصميم واسلوب التطبيق ختى يذكر انها فى بعض الاحيان كانت لا تزيد الخشوة عن 1سم 1xسم وطبقت هذه الحشوات على اسطح مكاتب ومقاعد واسرة وقطع مختلفة من الاثاث بهدف الخفاظ على انتاج اثاث عربى أصيل وغير مقلد .

حتى اعمال الخرط فقد تناولتها هذه المدرة بشكل أكثر ابتكارية واستفادت منه فى اعمال الاثاث بدلا من استخدامه فقط فى الابواب والنوافذ – كما كان معتاد حتى اصبح عنصرا اساسيا لتجميل الكثير من المشغولات

ويؤكد محمود عبد العال على انه بعد ان كانت المقرنصات قاصرة فى استخدامها على المساجد وصناعة الابواب والنوافذ والقباب فحسب . استخدمت المدرسة الالهامية انواعها منها فى زخرفة قطع الاثاث العربى فجملت به الصواوين والاسرة والدكة .

وما تؤكده هذه الدراسة على انه هذه المدرسة قد استحدثت تصميمات فى مجال الاثاث الداخلى وابتكرت اشكالا متعددة اختلفت عن الموجود فى عصرها انذاك فقد جعلت معالجة لمشغولات تبدو كما لو كانت مزيجا من الحفر البارز على الخشب واساليب التشكيل الاخرى , خاصة فى استخدام الطلاءات المذهبة التى اوخت بكونها حليات معدنية , وهذا بجانب الاضافات المعدنية او الزجاجية المضافة فى عمليات التشكيل .

وهذا قد أوضحت الدراسة ان المدرسة الإلهامية قد رات ضرورة توظيف قطع الأثاث وإكسابها نسبا وأشكالا جديدة لتتكيف مع متطلبات المجتمعات المتنوعة ويرى الباحث ان دراسة الجوانب الابتكارية فى المدرسة الإلهامية كان بداية الانطلاق نحو التجديد فى الأثاث والمشغولات الخشبية الموجودة بالتراث العربى الأصيل مع الاهتمام بجوانب الصنعة والحرفية المختلفة للتمكن من تناول ومعالجة الخامة بشكل سليم وبأصول تقنية صحيحة ,وبشكل اكثرا ابتكاريه وبعد عن التقليد والتأكيد على ان ان يكون محتوى التصميم متطورا لخدمة الجانب النفعى والجمالي فى ان واحد

وتتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالى حيث أن الدراسة السابقة تناولة المدرسة الإلهامية والتى استحدثت تصميمات فى مجال الأثاث الداخلى، حين أن البحث الحالى يؤكد على دور المشغولة الخشبية فى مجال التصميم الداخلى .

4- دراسة بعنوان (المفاهيم الفلسفية للاتجاهات الفنية الحديثة واثرها علي تطور شكل المشغولة الخشبية)

وقامت هذه الدراسة على أربع محاور وهى :

المحور الاول: تأكدت اهمية ادراك ماهية المفاهيم وماتعني من فلسفات قد تحتاج الي مدركات عقليه ووجدانية للتعامل من خلال رؤية حديثة تتناول الجوانب الغير تقليدية في مجال التخصص .

المحور الثاني: اتضحت رغبة ملحة في تناول المفاهيم الفلسفية للاتجاهات الحديثه في مجال اشغال الخشب مما دعا لعرض وتحديد بعضا من الفلسفات التي تناسبت مع مجال التخصص.

المحور الثالث: تأكد دور الرواد في السعي لتوجيه الانظار نحو تناول الفلسفات المعاصرة في مجال أشغال الخشب ومحاولاتهم لمسايرة التطور الحادث في شتي المجالات

المحور الرابع : من خلال الرصد والتحليل لمختارات من الأعمال الفنية كخلاصة لدراسات بحثية برزت اهمية الاستناد الي المفاهيم والفلسفات المعاصرة من خلال اعمال اتسمت بالابتكارية .

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى الاستفادة من الاتجاهات الحديثة فى الفن والتقدم التكنولوجي والصناعى فى الارتقاء بالمشغولة الفنية والتأكيد على الدور الذى تلعبه ومدى ارتباطها بفلسفة المكان والزمان وذلك من خلال إعطاءها جانب نفعى و وظيفى وجمالي فى وقت واحد .

5- دراسة بعنوان (أثر الحداثة والتطور التكنولوجى على علاقة النحت البارز بالعمارة فى القرن العشرين)

وتهدف هذه الدراسة إلى رصد التطورات التى حدثت فى علاقة النحت البارز بالعمارة فى القرن العشرين ، وكذلك دراسة العلاقة بين النحت البارز والعمارة من الناحيتين الجمالية والتشكيلية ، كما أكدت على بحث التأثيرات التقنية على شكل ووظيفة كل من النحت البارز والعمارة .

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى التأكيد على الدور الرئيسى للحداثة والتطور التكنولوجى على العمل الفنى سواء النحت والعمارة أو المشغولة الخشبية ، ويكون الأختلاف فى الطريقة التى يتم تناولها للإتجاهات الفلسفية لكل مجال فنى والربط بين الطرز الفية المختلفة .

6 - دراسة بعنوان (أثر فكر ما بعد الحداثة على العمارة الداخلية فى مصر)

وتهتم هذه الدراسة بحركة الحداثة واثرها على لنماط تصميم العمارة الداخلية للعصور المختلفة فى مصر ودراسة الفكر الحداثى العالمى ، ومعرفة دوافع ظهور عمارة الحداثة وفلسفة عمارة ما بعد الحداثة وعرض أعمال لبعض رواد عمارة ما بعد الحداثة .

وتتفق مع الدراسة الحالية فى دراسة أنماط التصميم الداخلى فى العصور المختلفة

وتختلف مع الدراسة الحالية فى دراسة اثر التطور التكنولوجى على دراسة أنماط تصميم المشغولة الخشبية ودورها فى مجال التصميم الداخلى .

تحليل الفجوة :

للتطور التكنولوجى اثره الواضح على جميع الاتجاهات الفنية المعاصرة والحديثة من خلا ل التطور الواضح للميديا وسرعة الانطلاق فى جميع انحاء العلم مما ادى الى الاتصال الغير مباشر للفنون المختلفة والوان الفنون المختلفة .

ويمكن لنا معرفة مشكلة البحث من خلال السؤال الذى يطرحه الباحث وهو كما يلى :

كيف يمكن الاستفادة من أثر الحداثة والتطور التكنولوجى على أنماط تصميم المشغولات الخشبية ودورها فى مجال التصميم الداخلي ؟

المداخل المقترحة :

ويقوم الباحث بعرض المداخل المقترحة بتقسيم البحث أربعة محاور رئيسة وهى :

المحور الأول:

ويقوم هذا المحور على عدة نقاط رئيسية ونسوف نعرضها فيما يلى :

1- إيضاح الدور الرئيسي فى توفير وتبسيط أنماط التصميم وتنوع الوظيفة للمشغولة الخشبية وأهمية الدور الذى تلعبه فى مجال الديكور الداخلى .

2- التأكيد على أهمية الاستفادة من فلسفة الحداثة وأثرها فى الربط بين أنماط تصميم المشغولة الخشبية .

3- تطوير المشغولة الخشبية من خلال الإمكانيات التكنولوجية والعمل على إيجاد حلول جديدة ومتنوعة فى إنتاج المشغولة كأحد مجالات تطوير الصناعات الخشبية .

4- أثراء مجال أشغال الخشب من خلال المداخل المستلهمة من العمارة الداخلية واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى الربط بين المشغولة والتصميم الداخلى .

5- التأكيد على أهمية الاستفادة من التكنولوجيا فى التصميم .

6- ندرة البحوث الأكاديمية التى تتناول دور عمليات تصميم وتطوير المشغولة الخشبية واثر التكنولوجيا عليها في الربط بينها وبين مجال صناعة الأثاث .

6- دراسة أنماط التصميم في العمارة الداخلية والربط بين المضمون والشكل للتصميم الداخلي والمشغولة الخشبية .

المحور الثانى :-

ويقوم المحور الثانى على مدى الإستفادة العائدة من المحور الأول :-

1- الاستفادة من التطور التكنولوجى في إنتاج مشغولة خشبية.

2- تطوير أساليب إنتاج المشغولة الخشبية مع الاهتمام بالجانب الوظيفى من خلال دورها في مجال الديكور الداخلي.

3- الربط بين المشغولة الخشبية ومجال الديكور الداخلي من خلال الاهتمام بالجانب الوظيفي للمشغولة من خلال العمل على تنوع أنماط التصميم المختلف للمشغولة .

4- المساعدة على فتح مجالات جديدة للعمل من خلال أنتاج العديد من المشغولات الخشبية من خلال الاهتمام بالجانب الجمالي والوظيفي وتوافقه مع أنماط الديكور الداخلي .

المحور الثالث:-

ويتكون هذا المحور من محموعة من الدراسات النظرية التى تسهم فى حل مشكلة البحث من خلال تحديد العناصر التى ترنكز عليها أدوات البحث وهى :-

أهمية دراسة انماط التصميم لمجال الديكور وتصميم المشغولة الخشبية .

الفكر الفلسفى لمستوى العلاقة العضوية بين المشغولة الخشبية والتصميم الداخلى.

دراسة لمفهوم الحداثة وما بعد الحداثة والاتجاهات الحديثة للمشغولة والعوامل التى أثرت في فنون ما بعد الحداثة.

التطور التكنولوجى وعلاقته بالفن ومدى تأثيره في تبسيط أنماط التصميم .

الدور الذي تلعبه المشغولة الخشبية في مجال التصميم الداخلى من خلال الربط بين الجانب الوظيفى والجمالي.

دراسة للفكر الفلسفي للتربية الفنية في مجال التصميم الداخلى وأثر التكنولوجيا فى الربط بين الحداثة وأنماط التصميم .

يقوم الباحث ببعض التطبيقات الذاتية باستخدام خامة الخشب ومختارات من خامات مكملة لإعطاء ثراء فنياً وجمالياً للمشغولة الخشبية ولكي توضح مدي الاستفادة من هذه الدراسة – كما يؤكد على الدور الهام الذي تلعبه التكنولوجيا في الربط بين المشغولة والتصميم الداخلي.

ابتكار مشغولات خشبية تخدم مجال التصميم الداخلي من خلال استخدام التكنولوجيا في التصميم والتنفيذ .

المحور الرابع :-

لتحقيق أهداف المحور يتبع الباحث الآتي :-

الإطار النظري :-

ويتبع الدارس المنهج الأستدلالى التحليلي وذلك من خلال :-

دراسة لمنهجية التدريس الفكر الفلسفى لأنماط التصميم فى ظل مفهوم الحداثة.

رصد وتحليل لبعض النظريات والتوجهات الفكرية لأنماط التصميم.

الإعترافات :

وفى نهاية البحث لايسعنى إلا أن أقوم بالشكر الواجب لمن افادنى كثيرا فى التوجيه والتقويم لإخراج هذا العمل وهم - أ.د / محمود كامل السيد أستاذ أشغال الخشب الأسبق

أ .د / إلهامى صباح أمين أستاذ اشغال الخشب

المراجع والمصادر:

1- الكسندر اليوت – افاق الفن – ترجمة جبرا ابراهيم جبرا .
2- ارسينى غوليكا – الفن في عصر العلم – ترجمة د0 جابرأبي جابر مراجعة شوكت يوسف .
3- ارنست كاسيرر – مقال في الانسان، اكتوبر 2006.
4- إلهامي صبّاح أمين سليمان : 2010 ، بحث فى الملتقي الدولي الثاني للفنون التشكيلية ، قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعية جامعة اسيوط –جمهورية مصر العربية.
5- توماس مونرو : التطور فى الفنون ، الجزء الثانى ، ترجمة محمدعلى أبودرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1972.
6- روبين جورج كولنجوود: 2001 - مبادئ الفن – الهيئة المصرية للكتاب .
7- روبرت جريفس Principles of (1925) Poetic Unreason Literary Criticism (الطبعة الخامسة سنة 1934 .
8- عبد الرحيم سالم : دراسات في الشكل والتطور المعماري ، جماعة العلوم والتكنولوجيا ، 1993 .
9- عزالدين إسماعيل : الفن والإنسان ، دار القلم ، بيروت ، 1974.

الرسائل العلمية :

10- باسم فاضل سيد :أثر الحداثة والتطور التكنولوجى على علاقة النحت البارز بالعمارة فى القرن العشرين – رسالة دكتوراه- كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – 2003 .
11- ثروت عبدالغفار حجازى : 1973دراسة انماط النجارة الريفية بمحافظة المنوفية والافادة منها في تدريس التربية الفنية بالمرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير،المعهد العالي ،وزارة التعليم العالي.
12- خالد عبد الكريم عبدالواحد : استخدام الكمبيوتر كمدخل لإثراء القيم التشكيلية فى المشغولة الخشبية، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2006،.
13- شادى النوشوقاتى : 2007، توظيف فنون الميديا فى تدعيم الفكر الإبداعى للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصرى المعاصر ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
14- فهيم ماجد فهيم اسكندر : أثر فكر مابعد الحداثة على العمارة الداخلية فى مصر ، رسالة ماجستير ، فنون جميلة ، جامعة حلوان ، 2005 .
15- محمود عبد العال : 1975 ، الجانب ألابتكاري في المدرسة الإلهامية وأثارها التربوية في تدريس النجارة في التعليم العام ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية .

شبكة الأنترنت :

16- http://www.alhadeeqa.com/vb/gardens/g12674
17- http://arabic.sputniknews.com/arabic.ruvr.ru/2012_08_01/83598454/
18- http://elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/5/444